الفصل الثاني

سنوات الجوع والضياع ١٩٤٩ ـ ١٩٥٢

الاوضاع الاقتصادية لقطاع غزة
ما قبل ١٩٤٨

في منتصف العام ١٩٤٩ كان الانهيار شاملا على كافة الاصعدة ، السياسية والعسكرية ، عربيا وفلسطينيا . كانت الظاهرة العسكرية الفلسطينية قد صفيت ، وتوقفت الحرب الرسمية العربية بعد اتفاقية رودس، بينما كان الملك عبد الله يستكمل ، سريعا ، اجراءات ضم الضفة الى مملكته، والعدو يثبت دعائم دولته ، بعد ان اخذ اكثر مما اعطاه قرار التقسيم ، والشعب الفلسطيني بلا قيادة ، بعد سقوط بقايا قيادته تحت وطأة عجزها عن القيام بشيء . « هكذا بدأت المرحلة الاولى في اعقاب النكبة باستسلام وذهول ، زادت في تعقيده سنوات الجوع الثلاث التي عانتها معسكرات التجميع [اللاجئين] بحيث لم يعد الشعب الفلسطيني قادرا على التفكير المنظم المسئول وبقي يتابع الاخبار التي يصفها او يصنعها غيره » (١) . وخلال الفترة، التي نحن في صددها في هذا الفصل ، اي ما بين ١٩٤٩ و ١٩٥٢ ، تحكمت في قطاع غزة ، اضافة الى المشكلات السياسية ، اوضاع اقتصادية ـ